

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الخامسة والستون

## صهيب الرومي (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام ) نقف في هذه الحلقة مع طرف من حياة فتي من فتيان الإسلام ، إنه البائع الرابع .

إنه أبو يحيى ، صهيب بن سنان الرومي ، عرف بالرومي لأنه أقام في الروم مدة وهو من أهل الجزيرة سبي من قرية نينوى من أعمال الموصل، وقد كان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى، ثم إنه جلب إلى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان.

قال أبو عمر بن عبد البر كان أبو صهيب أو عمه عاملاً لكسرى ، وكانت منازلهم بأرض الموصل فأغارت الروم عليهم فسبت صهيباً وهو غلام فنشأ بالروم ثم اشتترته كلب وباعوه بمكة لعبد الله بن جدعان فأعتقه وأما أهله فيزعمون أنه هرب من الروم وقدم مكة .

كان (رضي الله عنه) من كبار السابقين البديين . وكان الذي كناه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فعن حمزة بن صهيب عن أبيه قال كنياني النبي صلى الله عليه وسلم أبا يحيى .

عرف هذا الفتى الإسلام في بداية الدعوة ، حين كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، فعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه قال عمار

لقيت صهيباً على باب دار الأرقم وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا فخرجنا ونحن مستخفون .

ولم تكن صحبة صهيب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد إسلامه فحسب ، بل كانت له صحبة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل الوحي، يقول صهيب في ذلك : قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه .

فكان صهيب (رضي الله عنه) من الأوائل الذين أظهروا إسلامهم ، وتحملوا الأذى في سبيل الله .

قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ ، وأبو بكر، وخباب، وصهيب وبلال وعمار وسمية أم عمار. فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، أما أبو بكر فمنعه قومه. وأما الآخرون فألبسوهم أدرع الحديد، ثم صهروهم في الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس<sup>(١)</sup>.

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، لم يكن البقاء في مكة سهلاً للمسلمين بعد هذه الإجراءات التعسفية من كفار قريش ليصدوا بها المؤمنين عن دينهم ، فلقد كتب الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين الذين آمنوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كتب لهم الخلاص من هذا الإيذاء ، فاذن لهم بالهجرة إلى المدينة بعد أن تهيأت لاستقبالهم ، وأسلم معظم أهلها ، بخلاف مكة الذين لم يسلم منهم إلا القليل .

لقد كانت الهجرة إلى المدينة خلاصاً لصهيب ومن معه من أمثاله من ذلك العذاب ، ولكن هجرة صهيب (رضي الله عنه) تدل على موقف رائع من حياته ، فيحدث عن نفسه فيقول :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقد كنت هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلى تلك أقوم لا أقعد فقالوا قد شغلنا الله عنكم ببطنه.

---

(١) ابن الأثير: أسد الغابة/ ٩٨/٢ .

فكان الفتيان من قريش قد وكلوا بحراسته لئلا يخرج مهاجراً إلى المدينة ويلحق برسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

ولم يستسلم الفتى صهيب (رضي الله عنه) لهذه الحراسة المشددة عليه ، ولكنه كان يتحين الفرصة للخلاص منهم ، حتى تم له ذلك ، وخرج من بينهم ، ولكنهم لم يتركوه ، واتبعه نفر فنزل عن راحلته ونثل كنانته وقال لقد علمتم أني من أركامكم وإيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي ثم أضربكم بسيفي فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتكم سبيلي قالوا نفعل فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع أبا يحيى ونزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله .

وعن أبي صالح عن ابن عباس ومن الناس من يشري نفسه (البقرة ٢٠٧) نزلت في صهيب ونفر من أصحابه أخذهم أهل مكة يعذبونهم ليردوهم إلى الشرك .

وفي رواية : أن صهيباً حين أراد الهجرة قال له أهل مكة أتيتنا صعلوكا حقيراً فتغير حالك قال رأيتم إن تركت مالي أمخلون أنتم سبيلي قالوا نعم فخلع لهم ماله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب .

نعم نزل الخبر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بما فعل صهيب في ماله ، لقد تركه كله في سبيل الله ، فلم يعد المال يساوي شيئاً أمام سلامة الدين ، فبسلامة الدين تسلم الدنيا والآخرة ، أما سلامة المال فليست كذلك .

ويصف صهيب حاله حين وصل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة ، حيث يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وقد رمدت في الطريق وجعت وبين يديه رطب فوقعت فيه فقال عمر يا رسول الله ألا ترى صهيباً يأكل الرطب وهو أرمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي ذلك قلت إنما آكل على شق عيني الصحيحة فتبسم .

أيها المستمعون الكرام ، إن حياة صهيب الرومي مليئة بالدروس والعبر للشباب ، فقد عرف (رضي الله عنه) الحق في شبابه وبادر للإسلام ولم ينظر إلى ما كان عليه السواد الأعظم

من الناس من كفر بالله ، فالشباب الفطن صاحب القلب السليم هو الذي يبحث عن الحق ويبادر باتباعه ، ولا يمنعه من ذلك كون أكثر الناس على الباطل ، أو حتى كون أهله وأقاربه وعشيرته على هذا الباطل أو ذاك .

ثم إن هناك أمراً آخر من حياة صهيب الرومي (رضي الله عنه) هو تخليه عن ماله كله في سبيل الحفاظ على دينه ، ومن هنا أوجه سؤالاً للشباب ، ماذا فعلوا لصيانة دينهم والحفاظ على إيمانهم ، من المفسدات والمنقصات ، إنه ربما لا يتطلب منهم بذل أموالهم، والخروج من أوطانهم ، كما فعل صهيب ، بل ربما لا يتطلب منهم ذلك إلا أمراً يسيراً .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .